مايمزج به وكانت العرب تشرب الخمر ممزوجة ولا تشربها صرفة وحبذ بضم الحاء فعل من افعال
المدح والشاهد في مجيئها مصنوعا مع دروها فاعلها ونائب عنه والباء زائدة ومفعوله نصب على التمييز
والحالية محتملة فيكون حينئذ مشتملا على ذكر الحال وهو متعلق بمحذوف مفعوله باسم الاله وبه
بدينا ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا ربا وحب دينا قاله عبد الله بن رواحة الانصاري
باسم الاله متعلق بدينا وبه عطف عليه فان قلت الضمير به للاله وهو اسم الاله فما فائدته قلت
الابتداء بذكر الاله يكون على وجهين الاول ان يبدأ باسم خاص من اسمائه كالله والاله
والثاني ان يذكر بلفظ دال على اسمه فقصدنا الذاكر قوله به بعد قوله باسم الاله فقد عطف مبتدأ
به خاصا على مبتدأ به عام تنبيها على مزية الاسم الخاص على العام وبدينا بكسر الدال اصله بدأنا
بالفتح والهمزة الا انه كسرها على لغة الانصاري وشقينا بالكسر جواب لو من الشقاوة نقيض
السعادة ودينا نصب على التمييز والضمير في حب للدينية بدلالة الاهتمام والعبادة وتذكيرها وهو لها
بالدين والتعظيم تروحي اجدر ان تقيلي هو لاحيحة بن الجلاح قبله تابعي باخيرة
الفسيل وبعده غدا بجنبي بارد ظليل وتابى تفعلي من ابى العشب ابو لاطال فاسه كنت منزلا
اي تحذي نبولا وخيرة الفسيل منادى مضوب قال الجوهري وقيل فلان يتخير اشبه الصغار
فادخلوا فيها الهاء للمؤنث ولم يرعله ابن الفعل والفسيلة النخلة الصغيرة ويجمع على فسيل
وفسلان وفسائل وتروحي امر من الرواح يقال تروح الشجر اذا انفطر بورق بعد ادبار الصيف
وتروح النبت ايضا والخطاب لخيرة الفسيل ولما كان معنى هذه الجملة معنى ما تقدم جاز ان
يعطفها عليه واجدر صفة موصوف محذوف منصوب على المفعولية لفعل محذوف على قوله
انتهوا خيرا لكم والشاهد في حذف المفضل عليه المجرور بمن من افعل التفضيل الواقع صفة
ويحتمل ان يكون اجدر صفة لموصوف هو مفعول تروحي بتضمينه معنى ما يتعدى بنفسه من
نحو ابتغي واتخذي وان تقيلي اصله بان تقيلي فيه فحذفت صلة الفعل كما يحذف كثيرا في نظائره
والباء لاطراد حذف الجار من ان وان ويحتمل ان يكون التقدير بان تقيلي فيه حذف
فاجري اللازم مجرى المتعدي ثم حذف المفعول لكونه فضلة يتم المعنى بدونه وتقيلي من
القيلولة وهي النوم وقت الظهر وغدا نصب على الظرف تقيلي وقوله بجنبي الاظهر فيه انه
متعلق بفعل عام مقدر منصوب المحل على الحالية من فاعل تقيلي وتثنية جنبي على ان

اصل الكلام

اصل الكلام بجنبي بارد وظليل فحذف العاطف للضرورة واريد بالبارد الماء وظليل المكان ذو
الظل وان جعل البارد نعتا لظليل وصفين للمكان كما جوزه صاحب الفرائد فلا يلائم ظاهر التشبيه
والمعنى اتخذي طولا يا حسنة الفسلان وتطولي واتخذي مكانا احب من غيره بان تقيلي
فيه غدا حال كونك مستعدة لكمال الزهرة وتمام النمو لكونك بجنبي ماء بارد ومكان غير
ذا في بصر بالنبات واما من جعل خطابا للناقة وجعل تروحي امرا من تروح اي راح من
المراح اي تروحي يا ناقة واصبري على شدائد الرواح ومتاعبها واتي مكانا اصبر لك
بالقيلولة فيه غدا فقد نظر الى المناسبة الكاملة التي لهذا المعنى باواخر البيت ولم
يطلع على سوابقه فخبط خبط عشواء وركب متن عمياء ولست بالاكثر منهم حصى
وانما العزة للكاثر قاله الاعشى ميمون من قصيدة يفضل فيها عامرا على علقمة والتاء
خطاب لعلقمة والباء زائدة والشاهد في جمع كلمة من والالف واللام في افعل التفضيل
واجيب عنه بوجوه الاول ان من ليست للابتداء بل لبيان الجنس وله لست الاكثر من بينهم
عددا ومن الداخلة على المفضل عليه لا يكون الا ابتدائية والثاني ان اللام زائدة فلا
تمنع من فوات انما المانعة منه ما كانت مسوغة لغرض التعريف والثالث ان كلمة من
بمعنى في والرابع ان من لا يتعلق بهذا المعرف بل بمنكر دل عليه المعرف على حد وهو اعلم من
يظلع عن سبيله ويخطر بالبال وجه اوفق والطف من هذه الوجوه كلها وهو ان هذا
الكلام انما ورد في القول المخاطب انا الاكثر منهم حصى وادعائه اختصاص الاكثرية عددا من هذه
الجماعة فيه وحاصله ان اللام انما دخل على افعل التفضيل بعد تحقق تعلق كلمة من به
فلا يقدح فيها كون مصدره ولو في الحقيقة قد تعلقت من بافعل منكرا وان كان يخيل الظر
الى الظاهر من جملة ما منعوه فان قلت صحة هذا الوجه موقوفة على ان يقول وانا لست
بالاكثر منهم حصى على ما يقتضيه علم المعاني والبيان وليس قلت نعم ولكنه قال ولست بالاكثر ليكون
هذا الكلام رد الكلام ذلك القائل على وجه على حد قوله تعالى حكاية عن الرسل ان نحن
الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بعد قولهم ان انتم الا بشر مثلنا وكذلك ولكن
... بشر مثلنا فكانه قال لست بالاكثر منهم على ما ادعيت بل هم الاكثر
حصى اي عددا منصوب على التمييز من نسبة الاكثرية المنفية الى المخاطب والكاثر اسم
فاعل من قولك كاثرناهم فكثرناهم اي غلبناهم بالكثرة اي وانما العزة للذي يغلب صاحبه بالكثرة

Copyright © King Saud University